على الرغم من أنه أصبح في أواخر عقده الثامن،
لا يزال الشاعر الإماراتي عبد الله المساوي محافظاً على علاقته الحميمة
مع مجلة «زهرة الخليج»، وهو يجدد في هذا الحوار
حكاية وفائه وعشقه المستمر منذ 17 عاماً لها...

في حوار نحتفي فيه بـ«عميد» قرائنا وأكبرهم سناً

الشاعر الإماراتي عبد الله المساوي:

هذه حكايتي مع «زهرة الخليج»

حوار: إشراقة النور
تصوير: محمود العايدي

علاقته بـ«زهرة الخليج» أكثر من مجرد علاقة كاتب أو قارئ بمطبوعة يحبها، حيث إنها تتجاوز ذلك بكثير، فهي تعني له العطاء والقدرة على الاستمرار وهزم تقلبات التقدم في السن وأحكامه. فعلى الرغم من سنواته الـ88، لا يزال الشاعر الإماراتي عبد الله المساوي قارئاً وفياً لـ«زهرة الخليج» وكاتباً يقدم إسهامات قيّمة لصفحاتها، وهو ما يجعله يستحق أن نطلق عليه لقب «عميد» قراء المجلة وأكبرهم سناً. اتصلت بنا ابنته الأستاذة هدى المساوي، وأخبرتنا

عبد الله المساوي

عن الأثر الإيجابي المدهش والدفعة المعنوية التي تغمر والدها عند صدور كل عدد من المجلة، خصوصاً عندما يرى كلماته تزين صفحات «منك وإليك»، وأخبرتنا كيف تلون المجلة أيام عمره بالأمل وتحقن أوردة الشيخوخة لديه بمصل النشاط والابتهاج وراحة البال. من هنا، كان لا بد أن نكتب عن حكاية الحب الفريد تلك التي جمعت بينه وبين «زهرة الخليج» والتي بدأت قبل 17 عاماً وما زالت مستمرة حتى وقت كتابة هذه السطور.. هذه الصداقة طويلة الأمد، تجعلنا نقول، وباطمئنان إن الحوار مع عبدالله المساوي لا يندرج - قطعاً - تحت بند المجاملات والمواقف العاطفية، إنما هو يذهب مباشرة إلى معاني الوفاء والإخلاص، ليوثق مسيرة محبة، تحوّل فيها المساوي من قارئ وكاتب دؤوب يحرص على إرسال رسائله بانتظام لـ«زهرة الخليج»، إلى رمز للمحبة والوفاء. «زهرة الخليج» زارت عبد الله المساوي في منزله ووسط حفاوة كبيرة منه ومن أولاده وبناته، كان لنا معه هذا الحوار:

علم وأدب وشعر

• بداية، هل لك أن تعرف قراء «زهرة الخليج» بنفسك؟

- اسمي عبد الله محمد المساوي أبلغ من العمر 88 عاماً، نشأت في أسرة علم وأدب، وكان والدي من كبار علماء الدين والأدباء والشعراء وتولى إدارة مدارس عديدة ودرس في صفوف بمستوى الثانوية العامة، فأنجب جيلاً من الأدباء، والشعراء وأنا منهم. عملت بوظيفة خطاط ومترجم لمدة 15 عاماً في دولة الإمارات، ومن ثم بالتجارة. وصدر لي العديد من دواوين الشعر.

• متى بدأت كتابة الشعر؟

- منذ عام 1980 وكنت أشارك في صفحات «على الدرب» التي كانت تصدر في جريدة «الاتحاد» التي كان يشرف عليها الأديب الصحافي جمعة اللامي، وهو أول من شجعني ونشر لي قصيدة محببة إلى نفسي وعنوانها: «أبي» ومطلعها يقول:

أبـي أن أنـسَـى لـن أنْـسَـى
حَـنـانـاً مـنـك في مـسّ
أحـاسـيـسـي ووجْـدَانـي
بـه بـالـحـب قـد أمْـسَـى
قـلـيـبـي نـاعـمـاً عـيـشـاً
مـلـيـئـاً بـالـبَـهـاء أنـس
كـم مِـن مـرّة في الـصّـغـر
قـد قـبّـلـتـني خَـمْـسَـا
كـم مِـن مـرّة في الخـلـد
قـد طـيّـبـتـي غَـرْسَـا
كـم مِـن مـرّة في الـعـلـم
قـد شـجّـعـتـي دَرْسَـا
أراك الله غـفـرانـاً
وفي الجَـنّـة فـرْدَوسَـا

اللقاء الأول

• كيف تعرفت إلى مجلة «زهرة الخليج»؟

- بعد تعاوني مع جريدة «الاتحاد» وجدت المجلة صدفة، حيث إنها كانت ولا تزال إحدى مطبوعات الشركة («أبوظبي للإعلام») التي تصدر الجريدة، تصفحتها فأعجبتني ووجدت أنها مجلة أسرية تعنى بالعائلة وكل شؤونها.

ومنذ ذلك اليوم، أصبحت المجلة تصل إلى منزلي ضمن مطبوعاتي المفضلة فأستمتع بقراءة محتوياتها ومطالعتها.

• ما أكثر الأبواب التي جذبت انتباهك؟

- جذبت انتباهي المواد الموجهة للأسرة والتي تساعدها على إيجاد بعض الأفكار الجيدة لحل مشاكلها، والمعلومات المفيدة التي تعينها على معرفة أمور كثيرة قد تكون خافية على الناس، فهي ضرورة وحاجة مهمة لأنها تعالج قضايا المرأة وتربيتها لأبنائها واحتمالها لزوجها.

والمجلة تعالج هذه الموضوعات بطريقة شيقة، فالصحافة هي لسان وأفكار المجتمع.

لكن أكثر ما جذبني صراحة هو صفحة باب «منك وإليك»، لأنها تحتوي خواطر وقصائد لمواضيع متنوعة وتعطي القراء فرصة المشاركة فيها بما يمكن أن تجود بها قريحتهم، وكل يسهم بمساهمة تختلف عن الآخر. وهذا التواصل بين المجلة والقراء أنا اعتبره أمراً مهماً، إذ إنه يعطي

الحيوية ويحيي فرصة التفاعل المطلوب بين أي مطبوعة وقارئها.

بداية الحكاية

• متى بدأ تعاونك مع «زهرة الخليج»؟ وهل تذكر اسم أول قصيدة نشرت لك وفي أي عام؟

– بدأ تعاوني مع المجلة عندما نشروا لي قصيدة عن «اليوم الوطني» في بداية عام 2000 وقلت فيها:

اتّحـــاد غَـمَـرَ الـكـوْن سَـنَـاه
وضـيـاءً شَـعّ في الـدنـيـا بَـهـاءهُ
جَـــادَ بـالـخـيـر لـشـعـب خـيـر
في دروب الـعـزّ خَـفّـاق لِـــوَاهُ
زايـــد ربّـــانـــه رَمْـــز الـعُـلا
بـسـديـد الـــرأي قـادتـهُ خـطـاهُ

• ما مواضيع القصائد التي تكتبها؟

– في قصائدي دائماً أميل إلى الحث على التنوير وفتح أذهان الشباب صغيري السن لاستيعاب خطط الحياة الناجحة. وأرى من خلال تجربتي أن الشاب إذا مال للأدب والشعر العربي يتفتح ذهنه، وكلما استمر فيه توسعت مداركه.

سعادة غامرة

• ما شعورك عندما تجد إحدى قصائدك منشورة في المجلة؟

– بالطبع أشعر بسعادة غامرة، وأن رسائلي التي وددت قد وصلت إلى من يجب أن تصلهم، خاصة أن المجلة تتمتع بقاعدة قراء كبيرة، أمر على العناوين المختلفة وأتصفحها واحداً تلو الآخر.

• هل تحتفظ بالقصائد التي تنشر لك ولماذا؟

– في الفترات الأخيرة بدأت أحتفظ بقصاصات من القصائد التي تنشر لي، بل سعيت إلى توثيقها في شكل كتيبات، لعلها تصبح أرشيفاً ذات يوم لتثقيف الشباب وتعريفهم بأدبي وللاستفادة من خبراتي.

• ماذا تمثل لك مجلة «زهـرة الخليـج» من الناحيتين النفسية والمعنوية؟

– المجلة تمدني بطاقة كبيرة للعطاء، وتدفعني إلى عدم التوقف عن القراءة على الرغم من تقدمي في السن. فعندما أتصفحها أشعر بأن روحي ما زالت شابة، كما أن نشر قصائدي في «زهرة الخليج» بمثابة نافذة أطل من خلالها على عالم المشاعر النبيلة والمعاني الراقية، فهناك الكثير من القراء والمعجبين بقصائدي يتراسلون معي من خلال بريدي الخاص ومن كل البلاد العربية. ويسعدني ذلك كثيراً، إذ أصبح لدي أصدقاء كثر أتبادل معهم الأحاديث والرسائل وخصوصاً أن بعضهم أدباء وشعراء مبدعون. والفضل في كل ذلك يعود إلى المجلة التي أسهمت في التعريف بي كشاعر وفي إيصال شعري وأدبي لجميع أولئك القراء والمتذوقين للأدب والشعر ومن جميع دول العالم.

أفخر بحبي لـ«زهرة الخليج» والعاملين عليها

الحياة التي تقوم على الأسس السليمة تظل حياة شابة مهما تقدم العمر

أفخر برحلتي الطويلة والجميلة مع «زهرة الخليج» وبمحبتي للعاملين عليها

• إلى أي مدى تؤمن بأن الشباب هو شباب القلب وما النصيحة التي تعطيها لأبنائك في هذا الإطار؟

– الحياة التي تقوم على الأسس السليمة تظل حياة شابة، التقدم في السن هو فترة نضج، ويمكن أن يكون أجمل أيام حياة الإنسان، خاصة إذا امتلك خبرة غنية وأخلاقاً جيدة ونقاء قلب وسريرة. منذ الصغر يجب على الأبوين أن يعلموا أولادهم الأيمان بالقضاء والقدر

مع محررة «زهرة الخليج»

وإن الله ميز الإنسان بالعقل والإدراك وحرية الحركة والتخطيط الجيد. ونصيحتي للأبوين أن يهتموا بتقوية صلتهم بالمولى وتذكير أبنائهم بالحلال والحرام.

نبض القلب

• ما شعورك وأنت تكتب لقرائك من خلال المجلة بانتظام طوال هذه السنوات؟

– بمجرد أن أمسك القلم لأكتب القصيدة، أحاول أن أكتب ببساطة ما أحسه، فما يكتبه الكاتب بنبض قلبه يصل بصدق إلى كل القراء. كما أنني أترقب صدور المجلة كل يوم سبت ترقب الصديق لصديقه، أشعر بسعادة غامرة عندما أرى قصائدي على صفحاتها. وعندما يتجاوب معي القراء والمعجبون ويثنون عليها إذ يعطيني ذلك حماسة ودافعاً أكثر للكتابة والإبداع.

• ما النصائح التي تود أن تعطيها لأبنائك في مجال الشعر والقراءة والأدب؟

– بحكم تجربتي الطويلة مع والدي الذي هو من كبار العلماء والأدباء أرى أن النصائح حين تعطى للأبناء تمكنهم من خدمة مجتمعاتهم، لأن العلم ينير عقل الإنسان. ونصيحتي للشباب هي أن ينهلوا من الشعر والقراءة والأدب حيث إن الثقافة تقوي شخصية الشاب وتعزز ثقته بنفسه. وأجمل أنواع الثقافة هي تلك التي تتخذ من الدين أساساً، لأن جميع الأديان والكتب توصي بحسن الخلق والمحبة.

• هل من كلمة أخيرة توجهها لـ«زهرة الخليج»؟

– أنا أفخر برحلتي الطويلة والجميلة مع «زهرة الخليج». وأنا فخور كذلك بمحبتي لها وللقائمين عليها وعلى باب «منك وإليك». وأجمل لحظاتي هي عندما أمسك قلمي لأكتب قصائدي وأرسلها للمجلة ومعها أرسل أحياناً أفكاري ومقترحاتي. وأتوجه بكامل شكري وامتناني لاهتمامكم بشعري وأدبي، وأتمنى لكم التوفيق والمزيد من التقدم والاستمرار في رعاية الأدب والشعر لأهميته في بناء ثقافة الإنسان وشخصيته.